أي من أقسط أي اعدلوا وقال لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا
إليهم بضم حرف المضارعة أي تعدلوا فيما بينكم وبينهم من الوفاء
بالعهد ومثله فإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى والاسم القسط
بالكسر قال الله تعالى قائما بالقسط أي العدل وقال أمر
ربي بالقسط وقوله تعالى ونضع الموازين القسط أي ذوات
القسط سماها قسطا أي عدلا مبالغة في اتصافها به لأن بها
يقع العدل هذا هو الاستعمال الفصيح الذي تشهد له استعمالاتهم
وتراكيبهم وقالوا قسط ثلاثيا أيضا حكاه يعقوب في كتاب
الأضداد ونقله ابن القطاع والمجد وغيرهما وجعل منه
بعضهم قوله تعالى ذلكم أقسط عند الله أي أعدل وأقوم قال
هو من قسط الثلاثي لا أنه اسم التفضيل من الرباعي
شاذ فتخريجه على القياس أولى . قلت وكذلك بناؤه من
الرباعي الذي على أفعل لا شذوذ فيه على مذهب الإمام كما صرح
به ابن مالك في الكافية وشرحها ووجهه بما بينه له في اللفظ
وكثرة موافقته له في المعنى نحو هو أعطاهم للدراهم من
أعطى وأولاهم للمعروف من أولى وأكرمهم للناس أي أشد
إكراما من أكرم لا شذوذ فيه لما قدمنا الإيماء إليه وكذلك
ذلكم أقسط من أقسط وما قبل الاحتمال لا يقبل الاستدلال.
وإذا ثبت النقل المشار إليه فلا يقدح فيه عدم الاستعمال
وأما قسط إذا جار وظلم فلا يقال إلا ثلاثيا تقول قسط
يقسط كضرب قسطا بالفتح وقسوطا أي جار وظلم وخالف
الحق فقوله وأقسط المؤمن يعني رباعيا وأسنده إلى
المؤمن لأنه عدل واستقام بالدخول في الإيمان وإن كان
يجور ويظلم أحيانا بارتكاب المعاصي فهو متصف بالعدل العام

قسط

وقوله

وقوله فهو يقسط مبتدأ وخبر نبه به على مضارعه وهو بضم حرف
المضارعة لأن كل رباعي فمضارعه مضموم الأول كما مر وقوله
وقسط الفاجر ثلاثيا الفاجر الفاسق المنهمك في المعاصي المنطلق
في الكذب والزنى وغيره فجر كنصر فجرا وفجورا فسق وكذب وانبعث
في المعاصي وقابل المؤمن بالفاجر لأنه نقيضه لأن من اتصف
بالإيمان ودخل في حرزه لا ينهمك وينبعث في المعاصي فالمؤمن
الذي يرتكب الفجور لا يكون كامل الإيمان ويجوز على بعد أن
يراد بالفاجر الكافر فتكون المقابلة تامة وقوله فهو يقسط أشار
به إلى أن المضارع من قسط الثلاثي يقسط بفتح حرف المضارعة
وكسر السين كيضرب ثم أشار إلى الوصف منهما بقوله والمقسط
الخ فالمقسط بضم الميم اسم فاعل من أقسط الرباعي كمحسن
من أحسن العادل المستقيم قال الله تعالى إن الله يحب المقسطين
وقال صلى الله عليه وسلم المقسطون على منابر من نور يعني الأئمة
العادلين والمقسط مبتدأ والعادل خبره وهو اسم فاعل من
عدل يعدل عدلا كضرب والعدل القصد في الأمور والاستقامة
والعادل المستقيم المتبع وقوله في أفعاله متعلق بالعادل والأفعال
جمع فعل بالكسر وهو حركة الإنسان أو كناية عن كل عمل
متعدد والقاسط مبتدأ خبره الجائر وفي أحواله متعلق
به والمراد به اسم فاعل قسط كاسط على القياس قال
الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والجائر اسم
فاعل من جار يجور جورا كقال إذا ظلم ومال عن الحق واتبع
الباطل والأحوال جمع حال والمراد في هيئته واتصاف
الهيئات والأحوال بالجور والظلم يستلزم اتصاف
الأقوال والأفعال بطريق الأولى ذكر قطرب
في مثلثه أن القسط من المثلثات باختلاف المعنى فالقسط

Copyright © King Saud University